

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

لا يسبقونه بالقول وأنهم بأمره يعملون فلا يخبرون عن شيء من صفاته ولا غير صفاته إلا بعد أن يخبر سبحانه بما يخبر به فيكون خبرهم وقولهم تبعاً لخبره وقوله كما قال ! 2 ! 2 وأعمالهم تابعة لأمره فلا يعملون إلا ما أمرهم هو أن يعملوا به فهم مطيعون لأمره سبحانه . وقد وصف سبحانه بذلك ملائكة النار فقال ! 2 ! 2 وقد ظن بعضهم أن هذا تأكيد وقال بعضهم بل لا يعصونه في الماضي يفعلون ما أمروا به في المستقبل وأحسن من هذا وهذا أن العصي هو الممتنع من طاعة الأمر مع قدرته على الامتثال فلو لم يفعل ما أمر به لعجزه لم يكن عاصياً فإذا قال ! 2 ! 2 لم يكن في هذا بيان أنهم يفعلون ما يؤمرون فان العاجز ليس بعاص ولا فاعل لما أمر به وقال (ويفعلون ما يؤمرون) ليبين أنهم قادرون على فعل ما أمروا به فهم لا يتركونه لا عجزاً ولا معصية والمأمور إنما يترك ما أمر به لأحد هذين أما أن لا يكون قادراً وإما أن يكون عاصياً لا يريد الطاعة فإذا كان مطيعاً يريد طاعة الأمر وهو قادر وجب وجود فعل ما أمر به فكذلك الملائكة المذكورون لا يعصون □ ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون